

دور المعلم في تطوير المنظومة التربوية والتكوين

The role of the teacher in the development of the educational system and training

عوة ليديا

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر) Lidyaoua36@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/12/30 تاريخ القبول: 2024/01/21 تاريخ النشر: 2024/03/28

ملخص: تهدف هذه الدراسة الى تبين ما يحظى به الجانب التربوي والتعليمي لدى الدول من أهمية كبرى يتم تطبيق أهدافها بالاستعانة بعدة مؤسسات اجتماعية مختلفة وتعتبر المدرسة إحدى هذه المؤسسات التي أخذت علي عاتقها عملية التربية والتعليم والتي تتكون هذه الأخيرة من عدة عمليات وتعمل علي تحقيقها العديد من الفاعلين علي رأسهم المعلم والذي يعتبر عصب التربية والذي احتل مكانة مرموقة خلال وبعد الاستقلال نظرا للانطباعات الحسنة التي تكونت حوله. وهنا سنبين أهميته بالنسبة للعملية التعليمية ومدى إسهامه في تطوير هذا القطاع الحساس منتهجين خلاله المنهج الوصفي حيث تبين ان للمعلم له دور كبير في نجاعة و فعالية أي نظام تعليمي يتم تقييمها على أساس مخرجات العملية التربوية و تعتبر نتائج الامتحانات و المسابقات و نجاح المتخرجين في أداء الوظائف و المهام المسندة إليهم من المؤشرات الأساسية التي تبين نجاعة المنظومة أو عدمها.

الكلمات المفتاحية: النظام التربوي؛ المعلم؛ التكوين؛ المدرسة.

Abstract: This study aims to show the great importance of the educational aspect in countries. Its goals are applied with the help of several different social institutions. The school is considered one of these institutions that took upon itself the process of education, which consists of several processes and works to be achieved by many actors. Their head is the teacher Here we will show its importance in relation to the educational process and the extent of its contribution to the development of this sensitive sector, using the descriptive approach, where it was found that the teacher has a major role in the efficiency and effectiveness of any educational system that is evaluated on the basis of the outputs of the educational process. The results of exams and competitions and the success of graduates in performing jobs are considered. And the tasks assigned to them are among the basic indicators that show the effectiveness of the system or not.

Keywords: the educational system; teacher; school

المؤلف المرسل: ليديا عوة ، الإيميل: lidyaoua36@mail.com

دور المعلم في تطوير المنظومة التربوية والتكوين

1.. مقدمة:

أذا أردنا ان نبحث عن كيفية التعليم فيجب ان يكون ذلك بالحديث عن المعلم الذي يعد اساس العملية التعليمية والتي يجب ان يمتاز فيها بالكفاءة والقدرة علي الأداء التعليمي وهذا سينعكس بالضرورة علي ثقافة ووعي التلميذ. الامر الذي يساهم في بسط السلوك الاجتماعي بطريقة أكثر فاعلية

1.1. الإشكالية:

يعد النظام التربوي في هذا العصر أولوية لتحقيق التقدم الحضاري لكل أمة، و حتى تقوم المدرسة العربية بواجبها التعليمي عليها أن تتكافل مع الأسرة لخلق إنسان سوي قادر على التبادل و الاتحاد، و هذا يستلزم مهارات تربوية تقوم على التوجيه و التلقين السليم قبل تلقين التعليم التي ألقيت على عاتق الأستاذ أو ما يعرف بالمعلم.

" ففي الوطن العربي فقد نالت مهنة التعليم اهتماما كبيرا من النصف الثاني من القرن العشرين خاصة من قبل وزراء التربية العرب، حيث يرجع هذا الاهتمام إلى عام 1968، والذي ولد فيه الميثاق العربي الذي صدر عن المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العربي والذي عقد في الكويت من: 22/17 شباط سنة 1968، حيث تضمن هذا الميثاق أخلاقيات مهنة التعليم والذي ركز على أهمية دور المعلم في إقامة النهضة الشاملة وقيادة التقدم والتطور في المجتمع." (العاني 2014، 123)

و بما أن المجتمع في تغير مستمر بيئيا و ثقافيا و علميا، أوجب هذا تغييرا في البرامج التعليمية حتى تساير التغيرات الاجتماعية و الثقافية الحاصلة، و هذا التكيف يؤثر إيجابا أو سلبا على الأداء التربوي لمعلم، و يتطلب هذا الأمر استحداث طرق و أساليب مبتكرة لتحقيق عملية التكيف، و كذا تكوينات مكثفة في مختلف التخصصات"..... ومن أجل كل هذا كانت مهنة التعليم أشق المهن وأغلاها خطورة وفضلا، الأمر الذي جعل نوابغ المفكرين العلماء و المربين الماهرين يقررون أن مسؤولية المعلمين أشد خطورة من الأطباء (...)، و لهذا كله كانت مسؤولية المعلمين أمام ضمائرهم و أمام الأمة و أبناء الشعب و غيرهم ممن كرسوا جهودهم و حياتهم لخدمة الإنسانية. (الفضلاء 2014، 496)

ليديا عوة

— فمن شخصية المعلم تؤثر تأثيرا مهما في عملية التنشئة المدرسية، والصبية في هذه السنين يكونون كالعجينة التي يسهل تسجيلها، لذلك يقومون بمحاكاة المعلم في كل شيء، وهنا تنطبع شخصية الصبية بطابع المعلم، لذا على المعلم أن يفهم الأسس الاجتماعية للتربية، و أن المعلم لا يحدث في فراغ، وإنما يتم في مجتمع ذي ثقافة معينة، و هذا المجتمع يشكل إلى حد كبير لون التعليم الذي يوصى به و يوجهه. (خليل 2014، 104)

– فمن هو المعلم؟، وما هي الخصائص التي تجعله يقوم بأدوار إيجابية لتطوير المنظومة التربوية والتكوين؟

1.1.2. المفاهيم المرتبطة بالدراسة:

1.1.1.2. المعلم :

1.1.1.2. لغة: من علم تعليماً، و نقول علم الشيء أي بينه و وضحه.

2.1.1.2. اصطلاحاً: ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية الأبناء وتعليمهم، وهو موظف ومنظم من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة و يتلقى أجرا نظير قيامه بذلك. (زبيدي 2005، 45-44)

و يعرف أيضا: "المعلم هو العنصر الأساسي في عملية التعليم و هو الجزء الذي تبنى عليه كل عمليات التعليم، فغن كان المعلم كفوًا و مدربا تدريبيا جيدا، فيكون التعليم تعليما ناجحا و فعالا ، و إذا كان المعلم تدريبه ناقصا و غير مكتمل ، فالتعليم يكون غير كامل و غير ناضج" (احمد 2006-2007)

2.1.2. النظام التعليمي :

النظام التعليمي الجزائري : و الذي عرفه (المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، ص 07) على أنه مختلف دساتير الجزائر و خاصة دستور نوفمبر 1996 و التوجيهات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية للجزائر في ظل التعددية و الانفتاح الاقتصادي و المحافظة على هوية الشعب الجزائري و أصالته و قيمته و التي تهدف إلى تكوين الفرد الجزائري و المتشبع و المعترف بثقافته و المتفتح على عصره . فالنظام يشكل نسيجاً ديناميكياً متحركاً في مكوناته و يؤدي التغيير في أي عنصر من عناصره إلى تغيرات في بقية العناصر و التي بدورها تؤدي إلى تغيرات كبرى في النظام.

3.1.2. التكوين:

دور المعلم في تطوير المنظومة التربوية والتكوين

يعرف التكوين علي انه مجموعة الانشطة والوضعيات البداغوجية والوسائل الديدكتيكية التي يكون هدفها إكساب وتنمية المعارف من اجل ممارسة مهنة او عمل ومنه فإن التكوين يعني إعداد الفرد لأداء مهمة ما ، وتزويده بمعطيات خاصة حول المهمة أو الوظيفية وتدريبه بطرائق ناجحة ووسائل متنوعة وفعالة وكذا إكسابه تقنيات التدريس والتخطيط والتقييم . (زروق د-س، 81-82)

4.1.2. المدرسة:

تباينت تعاريف المدرسة بتباين الاتجاهات النظرية في مجال علم الاجتماع التربوي حيث يرى بان تعريف المدرسة، كنظام متكامل من السلوك، لا ينطلق كما نوهنا من مجرد تحديد مختلف العناصر التي تتكون منها كالصفوف والإدارة والمناهج والمعلمين، بل يركز أيضا وبصورة أساسية على منظومات الأفعال التي يقوم بها الطلاب والمدرسين والإداريين فيما بينهم من جهة، وعلى التفاعلات التي تتم بين المجتمع المدرسي والوسط الخارجي بمؤسساته وأسرته وثقافته من جهة أخرى. وهذه الأفعال والفاعليات ترسم في مخطط معقد للنشاطات الإنسانية التي تتم على العموم في إطار التفاعل الاجتماعي (علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب 2003، 20) .

" وتعد المدرسة والجامعة امتدادا وظيفيا للأسرة في تنظيمها للخبرات وتزويد الافراد فيها بالمهارات والقيم التي تهدف الي غرسها وإذا امتلكها الفرد تصبح جزءا من بنائه المعرفي وتشكل مرجعا لسلوكياته وخبراته وطموحاته " (الغالي 2007، 29)

فهي بيئة اجتماعية تجمع عديد الأعضاء المختلفين في أنماطهم المعيشية وأساليب تنشئتهم التي تخضع لعوامل أسرية كمستوى الوالدين التعليمي والثقافي والاقتصادي عدد الأطفال وبالتالي اختلاف أفكارهم، يؤدي إلى انتاج بناء معقد، غير أن وظيفتها هي السعي إلى خدمة النظام الكلي وبالتالي تحقيق التطبيع الاجتماعي للمنتسبين إليها اسهاما في ادماجهم، والذي يسهم فيه الأستاذ من خلال تلقينه تلك المضامين المبرمجة وإذا تعذر اندماج بعض التلاميذ هنا يتدخل المهني المتخصص وهو المرشد النفسي الذي يعمل على تهيئة التلميذ ليتكيف مع هذا المحيط الاجتماعي التعليمي.

ليديا عوة

الملاحظ ان المدرسة حسبه تقوم بتكليف المتعلم وجعله قادرا على الاندماج الاجتماعي، فهذا لا يقوم به ركن تربوي واحد فقط بل تساند العديد من الأركان.

- و يعد المعلم أو الأستاذ عنصرا هاما من عناصر التعليم ، و يصنف ضمن مدخلات التربية بعد التلميذ و يمكن القول ان فاعلية النظام التعليمي تتوقف على كفاءة المعلم و يشترط فيها أن يتوفر لدى المعلم تأهيله المعرفي و التربوي و خلفيته الاجتماعية و الثقافية و كفاياته المعرفية و الأدائية و رغبته في مهنته و مستوى إيمانه بالفلسفة التربوية التي تبنى عليها المناهج التربوية. (عطية 2010، 193)

فهو العمود الفقري لأي نظام تعليمي ولا تعيش المدرسة الجزائرية بمعزل عنه يقدم رسالة نبيلة على مر الأجيال و تعاقبها لصناعة الرؤية الحضارية لأي مجتمع.

و لتحقيق هذه الرؤية كان على المعلمين أن يمتازوا بمجموعة من الخصائص أهمها:

- إلمام المعلم بثقافة الجودة و قناعاته بتبنيها في عمله.
- نشاط المعلم و حيويته و مرونته في التعامل مع الآخرين.
- تفاعل المعلم إيجابيا مع طلبته.
- إلمامه بكل ما هو جديد في مجال المادة التي يعلمها.
- اتزانه الانفعالي و التزامه بجميع أخلاقيات المهنة و معايير الجودة في الأداء.
- إيمانه بأهمية التطور و التطوير على الصعيد الشخصي و المهني و قدرته على تنظيم نشاط الطلبة و توجيههم.

- قدرته على تشخيص احتياجات الطلبة و حل مشاكلهم. (العاني 2014، 228)

و لكي يتحقق العمل في التعليم خصائصه المهنية اللازمة هناك ثلاثة أبعاد رئيسية لابد من الأخذ بها و هي: (العاني 2014، 229)

أ/ البعد الأول: الالتزام بأخلاقيات المهنة:

تتضمن أخلاقيات المهنة مجموعة من القيم و المبادئ و القواعد الأخلاقية التي تلزم المعلم في تأمل القضايا المتعلقة بالتعليم لتكون أكثر فاعلية و خاصة في اتخاذ القرارات المناسبة و حل المشكلات.

ب/ البعد الثاني: التنمية المهنية المستمرة

دور المعلم في تطوير المنظومة التربوية والتكوين

يحرص المعلم المهني على تطوير أدائه و تعلم المزيد من المادة التي يقوم بتدريسها بعد أن أصبحت شهادة البكالوريوس غير قادرة أن تحوله ممارسة التعليم بشكل دائم طالما أن المعلمين أعضاء دائمون في المؤسسات أو المنظمات التعليمية ، و بما أن محتوى المناهج و مفرداته تتغير بتغير و تطور المعرفة ، فإن ذلك يقضي من المعلم المهني الاستمرار في التعليم و التدريب للحفاظ على فاعليته المهنية.

ج/ البعد الثالث: تمهين التعليم

إن جعل التعليم مهنة يعد الخطوة الأولى و الأساسية للإصلاح التربوي ، كما ينعكس ذلك على عمل المعلم للإصلاح التربوي، كما ينعكس ذلك على عمل المعلم من خلال ما يمنحه التمهين من مكتسبات كثيرة في مجالات تحسين ظروف العمل و الرواتب و الاختبارات ، مما يؤثر على سلوكياتهم و إنجازاتهم التي اتسمت بالمهنية تجعل المعلمين أكثر اهتماما بالعديد من الأمور غير التقليدية مثل تطوير برامج إعداد المعلمين ، شهادات المعلمين، و السلطة المهنية. (العاني 2014، 122-120)

2.2. المعلم في النظريات الاجتماعية التربوية:

حياتنا اليومية تحمل بين طياتها مؤثرات جديدة تنم عن وجود أزمة ثقافية و اجتماعية و بيئية، و لذلك على التربية أن تأخذ بعين الاعتبار مكونات الثقافة(..)، أن تساهم التربية بلا قيد أو شرط في تصوير الواقع ، و تعتبر بعض هذه النظريات المربين (عمال مثقفين) ما دام المنهاج هو منتج سياسة ثقافية و بالتالي على المدرس أن يلعب دور المثقف الذي ينشد تغيير المجتمع و أن يناضل من أجل الديمقراطية. (احمد 2006-2007، 34)

3.2. المعلم من وجهات نظر فلسفية:

من وجهة نظر الوضعية المنطقية ، فهم يرون أن أهم مهمة ينبغي أن يقوم بها المعلم هي إثارة دوافع الطلبة، و ذلك يتطلب منه ألا يؤسس لعلاقة محبة و احترام بينه و بين طلابه و أن يعمل بكل ما يستطيع لإشباع تلك الدوافع. (عطية 2010، 137)

ليديا عوة

"و يرى المثاليون أن مهمة المعلم تقوم على توليد الأفكار من عقول الطلاب بوصف المعاني و الأفكار أمور فطرية كامنة في عقل الإنسان مهمة المعلم تقوم على توفير ما يؤدي إلى إظهارها ، إذ يرى أفلاطون أن المعرفة هي تذكر المعاني الفطرية الموجودة في النفس التي عرفتها عندما كانت في عالم المثل قبل أن تجس في البدن و نشتها عندما هبطت إلى الأرض. (عطية 2010، 116-115)

و من جهة أخرى يرى البرجماتيون أن دور المعلم في التربية ، يتمثل بالنضج و الاستشارة و تنظيم الخبرات التعليمية و توفير ما يساعد الطفل على التعلم و بما أن البرجماتية تزيد من الفرد أن يهتم بكل مشكلات التي يمكن أن تنشأ في البيئة الطبيعية أو الاجتماعية ، لذلك فإن المعلم البرجماتي ينبغي أن يتبنى هذا الاتجاه أي الاهتمام بكل مثل هذه المشكلات و أن يكون هذا الاتجاه لدى الطلبة و أن ينمي فيهم الاتجاه التحريبي. (عطية 2010، 133)

" يرى الواقعيون أن المعلم ناقل التراث الثقافي و بيده مفتاح التربية و هو الذي ينبغي أن يقرر المادة التي يجب أن تدرس في الفصل و عليه أن يقدم المعرفة التي تحتوي عليها المادة بشكل واضح و مميز للطلبة. (عطية 2010، 127)

فاختلف النظرة من فلسفة لأخرى لكنها اتفقت على أمر واحد ألا و هو أن المعلم عماد العملية التعليمية و أساسها فهمها اختلفت الطرق و الكفاءة يبقى هو الناقل للثقافة عبر الأجيال و مولد الأفكار و الاتجاهات لديهم و صانع المعرفة لتحقيق ازدهار البلاد و دعم اقتصادها بالكفاءات المتخصصة في مختلف المجالات.

و من اجل تنمية القوى العاملة و رفع معدلات أدائها ، فغنه لابد من وجود أساليب لتخطيط احتياجات القوى العاملة ، و لابد أيضا من أن يطبق أسلوب متقدم في إدارتها ، ينطلق من ضرورة جذب القوى العاملة و حفزها و إعدادها و الاحتفاظ بها. (الكواري 1983، 23)

فسابقا كانت عملية التربية التقليدية تجرى على أكمل وجه على الرغم من عدم وجود أهداف مكتوبة يسير وفقها المعلم، فالأهداف هنا ضمنية، أما الآن فالمعلم يقدم المادة المعرفية وفق المناهج و الأهداف الموضوعية، و لم يصل التعليم إلى أهداف المرجوة لأنه يرفض الاحتمال و العشوائية و يعتمد على العمل العلمي القائم على التخطيط و التجريب.

دور المعلم في تطوير المنظومة التربوية والتكوين

فجهل المعلمين بطرائق التعليم و أساليب التحصيل و الزهد في استعمال وسائله المناسبة و الابتعاد عن معاينة الواقع و تحديد المشكلات التربوية التي تقف عائقا أمام تحصيل الملكة..... كل هذا من شأنه ألا يؤدي إلى تدهور التعليم و تراجع مستوى التحصيل و اكتساب مهارات التعليم و تراجع مستوى التحصيل و اكتساب مهارات و تنميتها: او نقول بعبارة أخرى: " افتقاد المعلم الملكة يغطى بالضرورة إلى افتقارها لدى المعلم. (فاتح 2005)

3. تكوين إطارات التربية:

إن المعلمين هم بناة المستقبل فلو تفاعلوا و تسألوا و حاسبوا ذواتهم و ربوا أبناءنا على التفكير و التفاعل و قوة الشخصية و المهارة وحب العمل، فإنهم الكنز الذي أرى أن المستقبل يبني من خلاله ، و هم السواعد التي ستصنع الغد. (الريبي 2016، 66)

و تنهض باقتصاد الدولة و تنمي من ثقافات مجتمعا التي تتوارث جيلا بعد جيل ، فالمجتمع الذي لا يستطيع أن ينمي موارده البشرية لن يستطيع أن ينمي أي شيء آخر فيه بصورة إيجابية. (الكواري 1983، 22)

و تنمية هذه الموارد البشرية يجب أن تكون منذ الصغر أي في مرحلة الطفولة ، فهناك مقولة مضمونها :
بناء طفل أفضل من إصلاح إنسان، و بناء عليها كان التشديد على وجوب الاهتمام بالأطفال باعتبارهم
البنية الأساسية للمجتمع. (العبيد 2013، 38)

1.3. العوامل التي تساعد المعلم في إنجاح البرنامج التربوي: (عبيد 2009، 215)

- التحكم في الوضع الفيزيقي للغرفة الدراسية.
- الوقت الذي يستغرقه البرنامج الدراسي.
- تحديد المهمات المطلوبة من الطفل و تحديد صعوبة تلك المهمة.
- تحديد طرائق الاتصال بين المدرس و الطفل.
- تحديد العلاقة الشخصية اللازمة بين المعلم و التلميذ.

ليديا عوة

2.3. المعلم و رسالة التعليم: (العاني 2014، 127)

- قوى الانتماء لمهنته ، يحافظ على شرفها و سمعتها و يواكب المتغيرات المتسارعة.
- يسهم في ترسيخ المواطنة الصالحة و القيم الاجتماعية الفاضلة.
- يؤدي رسالته بكل أمانة و صدق و إخلاص.
- يؤمن بان رسالته رسالة تربوية تستوجب قيامه بدور فاعل في بناء شخصية الطالب و حسن تربيته.

3.3. المعلم و مادة تخصصه: (العاني 2014، 127-148)

- يعمل على تطوير معارفه و تعزيز خبراته، يتمعن في تخصصه، يستفيد من تجارب و زملائه.
- يسعى لإثراء مادته و يتابع مستجدات العلم و التقنية.
- يحرص على تنمية مواهب الطلاب و إذكاء قدراتهم في مادة تخصصه.
- يشارك في الدورات التدريبية و البحوث و الدراسات ذات الصلة بمهنته و يستفيد منها.
- يربط بين محتوى مادته و المواد الأخرى ذات الصلة بها.

4. جودة عناصر النظام التعليمي

إن التطرق لعناصر النظام التعليمي هو حتمية لإبراز مدى أهمية هذه العناصر في تحقيق التطوير والجودة و تبني مفهوم الجودة الشاملة في التربية يقتضي أن تمتد الجودة إلى جميع عناصر النظام التعليمي لكي تعمل هذه العناصر المتكاملة لتحقيق الأهداف المرجوة من البرامج التربوية. .

1.4. جودة الأهداف التعليمية:

"إن الأهداف التعليمية في ظل الجودة ينبغي أن تعبر عن حاجات السوق و المتعلمين و المجتمع ، و تحظى برضا جميع المستفيدين من الخدمة التعليمية ، و هذا يرتب على المؤسسة التعليمية أن تقوم بالتالي: أ_ إجراء مسح دقيق و شامل لحاجات الأفراد و المجتمع و مؤسساته الحالية و المستقبلية و معرفة ما تريده من الخريجين.

ب_ تحري المواصفات المطلوبة في المتخرجين و ما يتوقعه المستفيدون من الخدمة التعليمية و مراعاة ذلك في صياغة الأهداف مع الحرص أن تكون هذه الأخيرة واقعية و قابلة للتحقق ، ولا تتعارض مع فلسفة

دور المعلم في تطوير المنظومة التربوية والتكوين

المجتمع و معتقداته و أن تكون قابلة للملاحظة و القياس و تتسم بالمرونة و إمكانية تطويره و تعديله".
(عطية، أسس التربية الحديثة 2010، 225، 226، 227)

2.4. جودة المعلمين:

"إن المعلمين هم بناء المستقبل فلو تفاعلوا و تسألوا و حاسبوا ذواتهم و ربوا أبناءنا على التفكير و التفاعل و قوة الشخصية و المهارة و حب العمل فإنهم الكنز الذي أرى أن المستقبل يبني من خلاله و هم السواعد التي ستصنع الغد". (الريبي، المناهج التربوية المعاصرة 2016، 66)
و جودة المعلمين تعني إلمامه بثقافة الجودة و التي تجعله " يعمل على تطوير معارفه و تعزيز خبراته يتمعن في تخصصه و يستفيد من تجارب زملائه.

— يسعى لإثراء مادته و يتابع مستجدات العلم و التقنية.

— يحرص على تنمية مواهب الطلاب و إذكاء قدراتهم في مادة تخصصه". (العالي، القيم التربوية وتصنيفاتها المعاصرة 2014، 127)

3.4. جودة الطلاب:

يقصد بجودة الطالب مدة تأهله في المراحل التي سبقت الجامعة من الناحية الثقافية و التعليمية و الصحية و ذلك ليكون قادرا على الاستيعاب.. (إمحمد 2011، 15)

4.4. جودة البرامج التعليمية وطرق التدريس:

" أي شمولها و عمقها و مرونتها و استيعابها لمختلف التحديات العالمية و الثورة المعرفية، و مدى تطويعها ما يتناسب مع المتغيرات العالمية و يجب أن تمتاز بالتنظيم و وضوح المقاصد و مسائر لمستحدثات العصر و تطوراتها فينال رضا المتعلمين و يتواءم مع قدراتهم، مما يجعل طرق تدريسها غير تلقينية ، فتكون هناك تفاعلية بين الطالب و المعلم و الطالب و المادة.

ليديا عوة

و خلاصة القول أن جودة الطرائق تعني كل ما يجعل الطريقة التعليمية قادرة على تطوير قدرات المتعلمين الفكرية ، و تحسين مستوى الفهم و الاستيعاب لديهم، و تنمية مهاراتهم في مواجهة القضايا التي يمكن أن يتعرضوا لها في حياتهم (عطية، أسس التربية الحديثة 2010، 231)

و لعل المناهج الحديثة المتبعة الآن في منظومتنا التربوية لا تعد كونها قديمة لا تتجاوز طرح فكرة التلقين في ممارستها النظرية ، بعيدا عن المشكلات الإرشادية لتراكمنا الفنية بخاصة منهم المتفوقون حتى يتمكن من استثمار طاقاتهم تباعا ، خدمة للمجتمع و الوطن. (بكوش 2020)

5.4. جودة المباني و التجهيزات:

" المنبى التعليمي و تجهيزاته محورها من محاور العملية التعليمية إذ تعتر جودة المباني و تجهيزاتها أداة فعالة لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم لما لها من تأثير فعال على العملية التعليمية و جودتها ، ففاعات التدريس ، التهوية ، الإضاءة، المقاعد....و غيرها من المشتملات التي تؤثر على جودة التعليم و مخرجاته ، و كلما حسنت و اكتملت قاعات التعليم كلما أثر ذلك إيجابا على قدرات أعضاء هيئة التدريس و الطلبة.

6.4. جودة الإدارة و نظام الإنفاق:

والمقصود هنا بجودة الإدارة هو جودة المديرين وما يتطلب بالإدارة من تشريعات و أنظمة، أما جودة الإنفاق فتعني:

- 1/ التقدير الدقيق للمبالغ المالية اللازمة للإنفاق على برامج التعليم و تنفيذها.
- 2/ توفير الأموال اللازمة التي تم تقديرها،
- 3/ وضع معايير محددة واضحة لطريقة الإنفاق و أوامير الصرف و إجراءاته.
- 4/ اختيار القائمين على عملية الإنفاق بموجب معايير و ضوابط التي تلي متطلبات الجودة.
- 5/ إجراء موازنة بين الأموال التي تنفق و المردود المتوقع بنوعية قصير المدى و طويل المدى. (عطية، أسس التربية الحديثة 2010، 232)

5. دور المعلم في التربية من أجل المواطنة العالمية:

و تتطلب أهداف التعليم المرتبطة بالتربية على المواطنة العالمية مربين ماهرين لديهم فهم جيد للتعليم و التعلم التحويلي و التشاركي، فالدور الرئيسي للمعلم و المرابي هو أن يكون دليلا و ميسرا و يشجع

دور المعلم في تطوير المنظومة التربوية والتكوين

المتعلمين على المشاركة في تحقيق نقدي و دعم تطوير المعارف و المهارات و القيم و المواقف التي تعزز التغيير الشخصي و الاجتماعي الإيجابي. (محمد و فاطمة محمد 2021، 17)

و يضيف أيضا أن المعلم يحتاج إلى: " تعزيز دوره في تنمية التربية من أجل المواطنة العالمية لدى التلاميذ و الطلاب إلى التربية من أجل المواطنة العالمية لدى التلاميذ و الطلاب إلى تحديث استراتيجيات التطوير المهني قبل و أثناء الخدمة و توفير التدريب و المواد التعليمية القابلة للتكيف و التي تمكن الوصول إليها باللغات المحلية لتعزيز التعليم بين الأجيال و توجيه الأقران لتحفيز المعلمين على توزيع كفاءاتهم و العمل كقدوة، و أيضا توفير مساحة للمعلمين للتفكير بشكل نقدي في معنى الاستثمار في المنهجيات المبتكرة التي تركز على المتعلم و التي يمكن المعلمين من معالجة القضايا المجتمعية. (محمد و فاطمة محمد 2021، 18)

و هكذا يجب أن يدرك المعلم مكانته و ما تنطوي عليه من مخاطر و أهوال إزاء الأمانات و القطع البشرية النقية التي ينبغي لمن يحترم إنسانيته أن يرعاهما حق رعايتها حتى تنمو و تتعرع و تؤتي أكلها كالفلاح الذي يلقي البذرة في الأرض نراه جادا مشمرا، يرعى و يروي و يجرث الأرض و يحميها من فتك الحشرات إلى أن تنتج له ثمرا شهيا و فاكهة ممتازة. (الفضلاء 2014، 495)

2.5. دور الأستاذ في إنجاح وتطوير المنظومة التربوية والتكوين:

في المدرسة تبدأ علاقة المراهق بالمعلم الذي يجمع في شخصه المعرفة و السلطة معا و الذي قد يكون موضع إعجاب الطفل أو موضع كراهيته ، فنظرة المراهق له ليست دائما بريئة و إنما تحكمها نوع العلاقة بينهما ظن و يؤكد الموقع الواقع أن العلاقة بين المعلم و التلميذ له ثلاثة جوانب متداخلة فيما بينها و متبادلة من حيث التأثير ، فالمعلم يتفاعل مع التلميذ في مجال تربوي يمثل القسم التعليمي و هذا بدوره يدخل في تفاعل واسع مع المؤسسة التعليمية بكل مكوناتها و نظامها ، ثم إن علاقته بالتلميذ تتم انطلاقا من ميثاق مشترك يربطهما و هو المنهاج التعليمي الذي يعمل المعلم على هديه في علاقته بالتلميذ، و من

ليديا عوة

جهة ثالثة علاقة المعلم بالتلميذ ليست علاقة ثنائية ، فالخطاب المتبادل بينهما يتأثر بالمجال التعليمي الذي يشغله عدد كبير من التلاميذ. (العيد 2013، 51)

و يضيف أيضا أنه: " يحسب لهم حسابهم في عملية التواصل و التفاعل التربوي و من ثم فإن المعلمين لا يهتمون بتكوين شخصية المتعلم و نضجها، بقدر ما يهتمون بالتحصيل المعرفي لهم، فدورهم ينحصر في نقل المعلومات و إكمال البرنامج المقرر ، من غير أن يكلف المعلم نفسه عناء البحث في مدى ملائمة البرنامج للوسط البيئي للتلاميذ و لحاجتهم الأساسية و هو ما نلمسه في مظاهر أزمة نظامنا التعليمي المتمثلة في الطابع المدرسي الذي يتجلى في الحفظ و الاسترجاع و الاهتمام بالبرنامج و اعتماد أسلوب الإلقاء المنقول مباشرة من الكتاب المدرسي ذي الطابع المعرفي الثابت ، و تسخير كل الأنشطة التعليمية للامتحان و الامتحان فقط. (العيد 2013، 51)

3.5. تكوين المعلم في العراق (نموذج):

تملك العراق مؤسسة مختصة في إعداد و تكوين المعلمين و المدرسين مقسمة كالآتي: (عطية 2010، 271-272)

- 1/ معاهد إعداد المعلمين مدة الدراسة فيها خمس سنوات تستقبل خريجي الدراسة المتوسطة.
- 2/ معاهد المعلمين المركزية مدة الدراسة فيها سنتان بعد الدراسة الثانوية، مهمة هذه المعاهد إعداد المعلمين قادرين على تعليم المواد التعليمية في المرحلة الابتدائية.
- 3/ كليات المعلمين مدتها أربع سنوات يلتحق بها المتخرجون من الدراسة الثانوية مهمتها إعداد معلمين مؤهلين لتعليم المواد التعليمية في المراحل الابتدائية علما أن هذه المعاهد التعليمية في المراحل الابتدائية علما ان هذه المعاهد والكليات أقسام مثل قسم اللغة العربية، قسم اللغة الانجليزية، قسم الاجتماعيات وقسم العلوم والرياضيات.
- غير أن الدراسة فيها تشدد على طرائق التعليم والعلوم التربوية أكثر من تشديدها على مواد التخصص العلمي.
- 4/ كليات التربية : يلتحق فيها الطلبة بعد إكمال الدراسة الثانوية مهمتها إعداد مدرسين قادرين على أداء مهمات التدريس في المدارس المتوسطة و الثانوية و مدة الدراسة فيها أربع سنوات ، و تحوي على أقسام متعددة..

دور المعلم في تطوير المنظومة التربوية والتكوين

5/ كليات التربية الفنية: مدتها أربع سنوات أيضا مهمتها إعداد مدرسين قادرين على تدريس التربية الرياضية في المدارس المتوسط و الثانوي.

6. الخاتمة:

إن نجاعة و فعالية أي نظام تعليمي يتم تقييمها على أساس مخرجات العملية التربوية و تعتبر نتائج الامتحانات و المسابقات و نجاح المتخرجين في أداء الوظائف و المهام المسندة إليهم من المؤشرات الأساسية التي تبين نجاعة المنظومة أو عدمها. و بذلك تكون المدرسة عالما مصغرا تتكاثر فيه العديد من العناصر لتكوين بيئة تساعد على تكوين مجتمع صالح مشبع بالمعارف و روح المسؤولية يكون فيه كل فرد عنصرا فاعلا يساهم في تطويره و ازدهاره، و يكون المعلم أساس العملية التعليمية و ناقل الثقافة فيها جيلا بعد جيل له صفات و أدوار يقوم بها لتحقيق هذا الهدف النبيل و سواء رضي أو لم يرض يبقى التعليم مسؤولية كبرى ألقيت على عاتق المعلم عبر العصور.

قائمة المراجع :

- العاني ,وجيه ثابت .القيم التربوية وتصنيفاتها المعاصرة . Vol. 1. الاردن :دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع.2014 ,
- القيم التربوية وتصنيفاتها المعاصرة . 1. الاردن :دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع.2014 ,
- الفضلاء ,محمد الحسن .المسيرة الرائدة للتعليم الحر بالجزائر . Vol. .جزء الثاني .الجزائر :غرناطة للنشر والتوزيع , 2014.

ليديا عوة

- بالقاسم محمد الغالي. "دور المؤسسة التربوية والتعليمية في عملية غرس القيم." 2007: 135-156.
- جميلة بكوش. "موهبة الطفل بين ثقافة الابداع وثقافة الذاكرة." مجلة العربية، 2020: 130-145.
- خليل، فاديا ابو. التنشئة الاجتماعية واثرها في تكوين شخصية الفرد. Vol. 1. لبنان: دار النهضة العربية , 2014.
- سهل امينة عمر إمحمد. "أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة علي أداء مؤسسات التعليم العالي في ليبيا." اطروحة ماجستير. الاردن، كلية ادارة الاعمال: جامعة عمان العربية، 2011.
- سيدة سلامة محمد، و البردويلي عطالله فاطمة محمد. "دور المدرسة في تعزيز التربية من اجل المواطنة العالمية لدى طلابها." مجلة البحث العلمي في التربية 22، رقم 4 (2021).
- عبد العليم بو فاتح. "منهج ابن خلدون فب استثمار الملكة في العملية التربوية." مجلة دراسات، 2005.
- عطية، محسن علي. اسس التربية الحديثة. Vol. 1. الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع. 2010.
- علي أسعد وطفة، علي حاسم الشهاب. علم الاجتماع المدرسي. ط1. د-ب: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2003.
- علي خليفة الكواري. "نحو للتنمية باعتبارها عملية حضارية." 1983.
- فلوح احمد. "مواصفات اساتذة التعليم الثانوي من وجهة نظر التلميذ." دراسة مقارنة بين الجنس والتخصص الدراسي والمستوى التعليمي. وهران، كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران، 2006-2007.
- لخضر زروق. تقنيات الفعل التربوي ومقاربات الكفاءات للمعلمين والاساتذة ومديري المدارس وكل المتقنين بقطاع التربية. د-ط. الجزائر: دار هومة، د-س.
- لعيدي العبد. العنف المدرسي -عنف في المدرسة ام عنف المدرسة. تيزي وزو، 2013.

دور المعلم في تطوير المنظومة التربوية والتكوين

- ماجد السيد عبيد. مدخل الي التربية الخاصة. المجلد 1. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2009.
- محسن علي عطية. أسس التربية الحديثة. ط1. الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2010.
- محمود داود الربيعي. المناهج التربوية المعاصرة. المجلد 1. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2016.
- ناصر الدين زبيدي. سيكولوجية المدرس-د دراسة وصفية تحليلية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.

للإحالة على هذا المقال:

- ليديا عوة، « دور المعلم في تطوير المنظومة التربوية والتكوين ». الفكر المتوسطي، المجلد: 12، العدد: 02، مارس 2024، ص. ص 236-251